🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

{بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ }

تفسير الآيات (227-228)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

⬛ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية السابعة والعشرين بعد المئتين.

⬛ في المقطع السابق كنا مع نوع من اليمين هو الإيلاء وهو أن يحلف الرجل على ترك جماع زوجته .

⬛ وقد بيّنت الآية السابقة أن هذا لايجوز إن تجاوز الأربعة أشهر بل إنَّ حنثه هذه اليمين ورجوعه إلى زوجته وعودة العلاقة الزوجية إلى طبيعتها خيرٌ له بدليل قوله تعالى في نهاية الآية **(فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**.

⚡ فتكفيره مع الحنث مغفور له لأنه سبحانه غفورٌ لمن تاب من بعد ذنبه وأصلح، رحيمٌ بعباده في كل أوامره وتكاليفه

🔘فمن رحمته جعل لليمين كفارة ولم يجعلها لازمة لا انفكاك عنها.

⭕السؤال الذي يطرح نفسه..

📌 **ماذا لو أصرّ الزوج على استمرار حُكم الإيلاء ولم يعد لجماع زوجته بعد مُضي الأربعة أشهر؟**

✔ الجواب في الآية التي معنا:

(227) {وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.

⚡ كنا نتكلم عن الإيلاء.

📌 **لكن لماذا جاء هنا حُكم الطلاق؟**

📌 **ما علاقة الإيلاء بالطلاق؟**

✅من حلف على الإيلاء ومضت مدة الأربعة أشهر يضعه القاضي أو الحاكم أمام خيارين:

⚡ إما أن يعود إلى زوجته.

⚡ أو يُطلّقها.

🔺فإن رفض يُجبره الحاكم على الطلاق.

■ حيث أن امتناعه عن العودة إلى العلاقة الزوجية الطبيعية دليل على عدم رغبته في زوجته فهذه ليست إلا رغبة في الطلاق.

📌 **سؤال**

■ **بما أنّ الإيلاء سبق وقلنا كان عادة جاهلية لماذا نتكلم عنه بحكم إسلامي؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ لأن العمل به استمر في الإسلام.

⭕ فالإسلام يُبيحه إذا كان الهدف من الهجر تقويم الزوجة.

🔺 **بشرط**

✔️ أن لا يتجاوز الأربعة أشهر.

⚡ فقد آلى النبي ﷺ من أزواجه شهرًا تأديبًا لهنّ عندما طالبن بزيادة النفقة .

📌 **لكن لماذا يفرق بين الزوجين إن تجاوز الإيلاء الأربعة أشهر؟**

⚡ الأصل أن تقوم الحياة الزوجية على المودة والأُلفة والرحمة.

⚡ إذا حصل الإيلاء كانت مدة الأربعة أشهر كافية ليختبر الرجل نفسه وميوله.

⭕فإما أن يعود إلى معاشرة زوجته بالطريقة التي شرعها الله.

⭕وإما أن تُعاد إلى الزوجة حريتها بالطلاق.

⚡ ليبدأ كلاهما حياة زوجية جديدة مع شخص آخر .

⭕ **تأملي معي خاتمة الآية (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)**

■ فيها تهديد و وعيد لمن حلف هذا الحلف بقصد الضرر والمشقة.

بعد حُكم الإيلاء ستأتي معنا خمسُ آيات في أحكام الطلاق تبدأ بقوله تعالى الآية :

(228) {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

⭕**(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ):**

■ يعني النساء اللواتي طلّقهن أزواجهن (غير الحامل وغير الآيسة من الحيض والتي لم تحض)ينتظرن ويدخلن في العدة ثلاثة قروء.

📌 **ما هي القروء؟**

⭕اختلف العلماء فيها:

■ فقالوا:القُرء: هو الحيض.

■ وقالوا: هي الطُهر بعد الحيض .

📌 **ما الحكمة من العدة؟**

■ بما أنها تُحسب بالحيض أو الطُهر

✔️فالهدف الأول عدم اختلاط الأنساب .

✔️والتأكد من براءة الرحم من الحمل .

ولها أهداف كثيرة منها:

⚡ أنّ المطلقة كثيرًا ما تشعر بعد طلاقها بالحاجة إلى إثبات أن إخفاقها في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحياة الزوجية السابقة ليس بسبب نقص فيها
أو لعجزٍ منها عن إنشاء حياةٍ أخرى.
⚡ فيدفعها هذا الشعور إلى التسرع والاندفاع في إنشاء حياة زوجية.
■ والله أعلم بالحكمة.
⭕ **(وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ):**
■ يعني حرّم الله كتمان ما في رحمها من حيضٍ أو حمل ،
📌 **لماذا؟**
✅ لأن كتمان ذلك يقود إلى مفاسد كثيرة فكتمان الحمل يجعلها تُلحق ابنًا بغير أبيه فيحصل قطع الرحم والإرث واحتجابه عن محارمه بل ربما تزوج من محارمه .
⚡ أما كتمان الحيض إن استعجلت وهي كاذبة أدت إلى انقطاع حق زوجها في الرجوع إليها .
⚡ وإن كذبت فطوّلت المدة لتأخذ من الزوج نفقة زيادة لا تحلُ له
⚡ وربما راجعها بعد انقضاء العدة فيكون سفاحًا لكونها صارت أجنبية عنه.
🔺 **تأملي جملة:**
(إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ):
📌 **مادلالتها هنا؟**
✅هي هنا لتحثّ على الصدق والمحافظة على الأمانة في الإخبار.
✅ولتشير إلى أنّ الكتمان في هذا الأمر دليل على عدم الإيمان.
⭕ **(وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا):**
■ يعني أزواجهن في مدة العدة أحق بإرجاعهن إذا رغبوا بالإصلاح والألفة والمودة.
⚡ ومن ذلك رغبة الإسلام بالمحافظة على الحياة الزوجية لذلك النبي ﷺ يقول: أبغض الحلال إلى الله الطلاق.
📌 **ما نوع هذا الطلاق؟**
✅ هذا الطلاق طلاق رجعي، هذا يكون بعد الطلقة الأولى والثانية.
⭕**(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ):**
■ يعني للنساء على بعولتهن (أزواجهن) من الحقوق مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة على الوجه المعروف .
⭕**(وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ):**
■ للرجال على النساء ميزة وزيادة في الحق بسبب حمايتهم لهن وقيامهم بشؤونهن ونفقتهن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

■ ولأن الرجل أضبط لعواطفه وأكثر تحكيمًا لعقله .

■ وهو الذي أقام البيت بماله فانهيار البيت خرابٌ عليه .

💥 الخلاصة أن هذه الدرجة للرجل تجعل له حقوقًا ولكن تجعل عليه واجبات أكثر .

🔺 **تأملي خاتمة الآية:**

⭕**(وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ):**

■ والله عزيز غالب في انتقامه ممن عصاه، حكيم في شرعه.

رحمن أمرن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner